تدبر القرآن

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾

فضيلة الشيخ

سعيد عبد العظيم

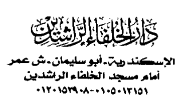
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين



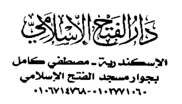




دار الخلفاء الراشدين
الاسكندرية



الإسكندرية - أبو سليمان - ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١٢٠١٥٣٩٠٨-٠١٠٥٠١٣١٥١



الإسكندرية - مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١٠٦٧١٤٧٦٨-٠١٠٢٧٧١٠٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ثمار تدبر القرآن الكريم

بسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :

فالقرآن هو كلام الله ، وهو أحسن الكلام ، هو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، أنزله سبحانه على نبيه ﷺ وتعبَّدَنا بتلاوته ، مَن عَمِل به أُجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم ، لا تشبع منه العلماء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا تزيغ به الأهواء ، مَن تَرَكه مِن جبّار قصَمه الله ،

أنزله - سبحانه ـ لينذر من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين .

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] ، فإذا كان هذا شأنَ الجبل فكيف يكون حال المكلَّفين ؟! وهل يليق بهم العبث والمزاح واللعب أثناء سماع الآيات البينات ؟

لقد بلغ التدبر في آيات الله بالسلف الصالح كل مبلغ ؟؟

فكان الواحد يمر بقوله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء : ١٠٩] ، فيسجد ثم يقول لنفسه : هذا السجود ، فأين البكاء ؟! وسمع أبو الدحداح قوله تعالى : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة : ٢٤٥] ، فقال : « أَوَ يَقبلُ اللهُ منا القرضَ ؟ » ، فتصدق ببستان له فيه سِتُّمائة نخلة ، ثم ذهب لزوجته يخبرها ، فقالت : « بَشَّرَكَ اللهُ بالخيرِ » ، ولم تَلطُمْ خدًّا ولا شقّتْ جيبًا ، ولا قالت له : ضيّعْتَنا ، بل عَمِدَتْ إلى صغارِها تُخرجُ ما في جيوبهم وأيديهم من التمر ، لأن البستان قد صار لله تعالى .

وكانوا ربما قرؤوا الآية الواحدة طوال الليل يتدبرون معناها ، فقد قامت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها الليل كله تردد قوله تعالى : ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور : ٢٧-٢٨] .

وقام سعيد بن جبير رحمه الله بقوله : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨١] ويمر الواحد بالآية تبكيه كما صنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما مرّ بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ٨٦] فَسُمِع نَشِيجُه من مؤخرة المسجد ، ولم يقتصر ذلك على الراسخين في العلم ، بل تعداهم إلى حديثي العهد بمعرفة الإسلام ، فقد حكى عبد الواحد بن زيد قال : ركبنا السفينة فانكسرت بعرض البحر ، فأرفأتنا إلى جزيرة ، فرأينا رجلًا يعبد صنمًا ، فقلنا : « ما تعبد ؟ » ، فأشار لهذا الصنم وقال : « وأنتم ما تعبدون ؟ » ، قلنا : « نعبد الذي في السماء عرشه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي الأحياء والأموات قضاؤه » ، قال : « فما دليلكم عليه ؟ » ، قلنا : « بعث إلينا رسول

الله » ، قال : « وأين هو ؟ » ، قلنا : « قبضه الله إليه » ، قال : « فما علامتكم عليه ؟ » ، قلنا : « ترك لنا كتاب الملك » ، قال : « أرونيه » ، قال عبد الواحد : فدفعنا له مصحفًا ، قال : « لا أحسن هذا » - أي لا يحسن القراءة - يقول : فقرأنا له سورة من كتاب الله ، وهو يبكي ويقول : « ما ينبغي لمن كان هذا كلامه أن يُعصى » ، قال عبد الواحد : فعلمناه من شرائع الإسلام حتى آوانا الليل فنمنا ، فقال : « أإلهكم الذي تعبدونه ينام ؟ » ، قلنا : « مولانا حيٌّ قيوم لا ينام » ، قال : « بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام » ، يقول عبد الواحد : فتعجّبْنا له ، وبلغنا عبادان فدفعنا له مالًا ، فقال : « سبحانَ الله ، دَلَلْتُموني على طريق

لم تسلكوه ، إني كنت أعبد صنمًا في البحر فلم يضيِّعْني ، فكيف بعدما عرفته » .

وهذه القصة الطريفة التي حكاها ابن الجوزي تدل على مبلغ تدبر الرجل وفقهه رغم حداثة تديُّنِه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

خرج هارون الرشيد يومًا من مجلس الإمارة فاعترضه يهودي وقال له : « اتق الله » ، فنزل هارون من على دابته وسجد على الأرض ، فقال له أتباعه : « إنه يهودي » ، قال هارون : « اتق الله » ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة : ٢٠٦] فكان عملهم ووعظهم وتذكيرهم يدل على عظيم تدبرهم لآيات الله .

ومن ذلك لما قدم سليمان بن عبد الملك المدينة ،

وذهب إليه الناس يهنئونه وامتنع أبو حازم ، فبعث له سليمان يعاتبه ويقول له : « وجوه الناس زاروني وأنت لم تزرني » ، فقال له أبو حازم : « أنت لم تعرفني قبل هذا ، وأنا لم أرك قبل هذا اليوم » ، قال : « يا أبا حازم ، قل لي : لماذا نكره الموت ؟ » قال : « لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة ، فتخافون أن تخرجوا من العمران إلى الخراب » ، قال : « فما لنا عند الله غدًا »، قال : « اعرض نفسك على كتاب الله » ، قال : « وأين أجده ؟ » ، قال : عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴾ [الانفطار : ١٤-١٦] » ، وقال : « فأين رحمة الله إذًا ؟ » ، قال : ﴿ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٦] .

فهذا التدبر يورث الحزن والفطنة ودقة التمييز بين الطيب والخبيث ، والفاسد والصحيح ، ويجعل الإنسان راغبًا راهبًا ، كما أنه يُفضي إلى رسوخ الإيمان في القلب .

قال ابن القيم رحمه الله :

« **الناس ثلاثة** : رجل قلبه ميت ، فذلك الذي لا قلب له ، ليست هذه الآية ذكرى في حقه ، فهذا الثاني : رجل له قلب حي مستعد ، لكنه غير مستمع للآيات المتلوة التي يخبر بها الله عن الآيات المشهودة إما لعدم ورودها ، أو لوصولها إليه وقلبُه مشغول عنها بغيرها ، فهو غائب القلب ليس حاضرًا ، فهذا أيضًا لا تحصل له الذكرى ، مع استعداده ووجُود قلْبِه.

والثالث : رجل حي القلب مستعدٌ ، تُليَتْ عليه الآيات ، فأصْغَى بسمعه ، وألقى السمع وأحضر قلبه ، ولم يشغله بغير فهم ما يسمعه ، فهو شاهِدُ القلْب ، ملْقي السمع ، فهذا القسْمُ هو

الذي ينتفع بالآيات المتلُوَّة والمشهودة .

فالأول : بمنزلة الأعْمَى الذي لا يُبْصِرُ .

والثاني : بمنزلة البصير الطامح ببصره إلى غير جهة المنظور إليه ، فكلاهما لا يراه .

والثالث : بمنزلة البصير الذي قد حدق إلى جهة المنظور ، وأتبعه بصَرهُ وقابل ، وقابلَهُ على توسُّط من البُعد والقرب ، فهذا هو الذي يراه .

فسبحان من جعل كلامه شفاءً لما في الصدور ، فاعلم أن الرجل قد يكون له قلبٌ وقّادٌ ، مليءٌ باستخراج العبَرِ ، واستنباط الحِكَمِ ، فهذا قلبه يوقِعُهُ على التذكر والاعتبار، فإذا سمع الآيات كانت له نورًا على نُورٍ ، وهؤلاء أكمَلُ خلق الله وأعظمهم إيمانًا وبصيرَةً ، حتى كأن الذي أخبرهم به الرسُولُ مُشاهدٌ لهم ، لكن لم يشعُرُوا بتفاصيله

وأنواعه ، حتى قيل : « إن مثل حال الصدِّيق مع النبي ﷺ كمثل رجلين دخلا دارًا ، فرأى أحدهما تفاصيل ما فيها وجزئياته ، والآخر وقعت يداه على ما في الدار ولم يَرَ تفَاصيلهُ ولا جُزئياته ، لكن عَلِمَ أن فيها أُمُورًا عظيمة ، ولم يُدْركْ بصرُهُ تفاصليها ، ثم خرجا فسأله عمَّا رأى في الدَّار فجعل كلما أَخْبَرَهُ بشيءٍ صدَّقهُ ، لما عنده من شواهد » ، وهذه أعلى الدرجات الصِّدِّيقيَّة ، ولا تستَبْعِدْ أنْ يَمُنّ اللهُ المنَّانُ على عَبْد بمثل هذا الإيمَانِ ، فإنَّ فَضْلَ الله لا يدَخُلُ تحتَ حَصرٍ ولا حُسْبَانٍ .

فصاحب هذا القلب إذا سَمِعَ الآيات وفي قلبه نُورٌ من البصيرة ازداد بها نُورًا على نوره ، فإن لم يكن للعبد مثلُ هذا القلب فألقى السمع وشهد قلبه ولم يغب ؛ حصل له التذكر أيضًا ، ﴿ فَإِن لَّمْ

يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] ، والوابلُ والطَّلُّ في جميع الأعمال وآثارها وموجبَاتها ، وأهلُ الجنَّة سابقُون مقرَّبُون وأصحابُ يمينٍ ، وبينهما في درجات التفضيل ما بينهُما ؟

وقد وردت الآيات تستحث العباد على التدبر :

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] .

وقال : ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون : ٦٨] .

وقال : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩] .

وقال – سبحانه – : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد : ٢٤] .

كما وردت السُنن توضح قيمة التدبر :

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « بتُّ عند خالتي ميمونة رضي الله عنها فتحدَّث رسول الله ﷺ مع أهلِهِ ساعةً ثم رَقَدَ ، فلمَّا كان ثُلُثُ الليل الآخر قَعدَ فنَظَرَ إلى السماءِ فقالَ : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾ [آل عمران : ١٩٠] ، ثم قام فتوضَّأ واستَنَّ فَصَلى إحدى عشَرَةَ ركعةً ، ثُمَّ أذَّن بلالٌ فصلَّى ركعتين ثم خرج فَصَلَى الصُّبح » [متفق عليه] .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : صلَّى رسول الله ﷺ يومًا صَلاةً فأطال فيها ، فلما انصرفَ قُلْنَا – أو قالوا – يا رسولَ الله أطَلْت اليوم الصلاة ، قال : « **إني صَلَّيْتُ صَلاةَ رَغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ الله عز وجل لأمَّتي ثلاثًا ، فأعطاني**

اثنتين ، ورَدَّ عليَّ واحدة ، سألتُهُ ألا يُسلط عليهم عدُوًّا منْ غيرهم ، فأعطانيها ، وسألتُهُ ألا يُهْلِكهُمْ غَرَقًا ، فأعطانيها ، وسألته أن لا تجعل بأسهم بينهم ، فردَّها عليَّ »

[رواه ابن ماجه والترمذي ، وقال : «حسن صحيح»]

وعن حذيفة ﷺ قال : « صليتُ مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة ، فقلتُ يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلتُ يُصلي بها في ركعة ، فمضى ، ثم افْتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسِّلًا ، إذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ سبَّح ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل ، وإذا مرَّ بتعوذٍ تعوَّذ » [رواه مسلم] .

وورد عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : « قال لي النبي ﷺ : « **اقرأ عليَّ** » ، قُلتُ

أقْرَأُ عليك وعليك أُنزِل ؟ ، قال : « فإني أحبُّ أن أسمعَهُ من غيري » ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٤١] قال : « أَمسِكْ » ، فإذا عيناهُ تَذْرِفان » [رواه البخاري ومسلم] .

وعن عائشة رضي الله عنها زوْج النبي ﷺ قالتْ : « كان أوَّلُ ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثْلَ فَلَقِ الصبح ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حِراءَ يتحنَّث فيه ـ وهو التعبد ـ اللَّيالي أولاتِ العَدَدِ » [رواه البخاري ومسلم] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : « ركعتان مُقتصدتان

في تفكّرٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ بلا قلب » .

وعن ابن عمر أنه كان إذا تلا هذه الآية ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد : ١٦] ، قال : « بلَى يارَبِّ ، بلَى يارَبِّ » .

وعن طاووسٍ قال : « قال الحواريُّون لعيسى بن مريم : « يا رُووحَ الله ، هل على الأرضِ اليومَ مِثْلُك ؟ فقال : « نَعَمْ ، من كان مَنْطِقُه ذكرًا ، وصمْتُهُ فكرًا ، ونظرُهُ عِبرةً ، فإنه مثْلي » .

قال عبد الله بن المبارك : « مرَّ رُجلٌ براهبٍ عند مقبرةٍ ومزبلةٍ ، فناداهُ فقال : « يا راهبُ ، إن عندك كنزين من كنوز الدُّنْيَا ، لك فيهما مُعتبرٌ ، كَنْزُ الرجال ، وكَنْزُ الأموال » .

وعن محمد بن كعب القُرَظِيِّ قال : « لأن أقرأَ في ليلتي حتى أُصبح بـ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ و

﴿ ٱلْقَارِعَة ﴾ ، لا أزيد عليهما وأترَدَّدُ فيهما وأتفكر ؛ أحَبُّ إليَّ من أن أهُذَّ القُرآنَ ليلتي هذه أو قال : أنثُرُهُ نَثْرًا » .

قال الفُضيلُ : « إنما نَزَل القُرآنُ ليُعمل به ، فاتخذ الناس قراءتَه عَمَلًا » ، قيل : « كَيْف العملُ به ؟ » ، قال : « ليُحِلُّوا حَلالَه ، ويُحَرِّمُوا حرامَهُ ، ويأتمِرُوا بأوامره ، وينتهُوا عن نَواهِيه ، ويَقفُوا عند عجائبه » .

قال ابنُ القيم : أما التأمل في القرآن فهو تحديق نظر القلب إلى معانيه ، وجمع الفكر على تدبُّره وتعقُّلِه وهو المقصود بإنزاله ، لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبُّر ، قال تعالى : ﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [ص : ١٦] ، وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا

يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤] ، وقال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون : ٦٨] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف : ٣] .

وقال الحسن : « نَزَل القرآن ليُتدبَّر ويُعْمل به ، فاتَّخذُوا تلاوتَه عمَلًا » .

فليس شيءٌ أنفعَ للعبد في مَعَاشِهِ ومَعَادِهِ وأقْرَبَ إلى نجاتِهِ من تدبُّر القُرآنِ ، و إطالةِ التَّأمُّل ، وجمع الفكر على معاني آياته ، فإنها تُطْلِعُ العبدَ على مَعَالِمِ الخيْر والشرِّ بحذافيرهما ، وعلى طُرُقاتها وأسبابها وغايتها وثمراتها ، ومآلِ أهلها ، وتُتِلُّ في يده مفاتيح كُنُوز السعادة والعُلُوم النافِعةِ ، وتُثَبِّتُ قوَاعدَ الإيمَانِ في قلبِهِ ،

وتُشيِّدُ بُنْيانَهُ ، وتُوطِّدُ أرْكانَهُ ،وتُريه صُورَةَ الدُّنيا والآخرة ، والجنَّةِ والنَّار في قَلْبه ، وتُحْضِرُهُ بين الأُمَمِ وتُرِيه أيَّام الله فيهم ، وتبُصِّرُهُ مواقِعَ الْعِبَرِ ، وتُشْهِدُهُ عدلَ الله وفضلَه ، وتعرّفه ذاته وأسماءَهُ وصفاتِهُ وأفعالَهُ ، وما يُحبُّه وما يُبْغضُهُ ، وصِراطَهُ المُوصِّلَ إليْهِ ، وما لِسَالكيهِ بَعْدَ الوُصُول والقُدُوم عليه ، وقَوَاطِعَ الطَّريق وآفَاتِها ، وتُعرفُهُ النَّفسَ وصفاتها ، ومُفسدات الأعمالِ ومُصَحِّحاتِها ، وتُعرِّفُه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم ، وأحوَالهم وسيماهُم ، ومراتِبَ أهل السعادة وأهل الشَّقاوَةِ ، وأقسَامَ الخلقِ واجتماعهُم فيما يجتمعُون فيه ، وافتراقَهم فيما يفْتَرقُون فيه .

وبالجملة : تُعرِّفُهُ الرب المدعُوَّ إليه ، وطَريق الوُصُولِ إليه ، وما لَهُ مِنْ الكَرَامَةِ إذا قدم عَلَيْه .

وتُعرِّفُه مقابل ذلك ثلاثة أخرى : ما يدعو إليه الشيطانُ والطريق المُوصِلَةَ إليه ، وما للمُسْتَجِيبِ لَدَعْوتِهِ من الإهانة والعذاب بعد الوُصول إليه .

وفي تأمُّل القرآن وتدبُّره وتفَهُّمِهِ أضْعَافُ أضْعَافِ ما ذَكَرْنَا من الحِكَمِ والفوائد .

عباد الله : القرآن ليس كتاب مطالعة ولا جغرافيا ، بل هو كلام رب العالمين ، فتدبروه ولا تنثروه نثر الرمل ، ولا تهزّوه هزّ الشِّعر ، قفوا عند عجائبه ، حرّكوا به القلوب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين